TAWAZUN
JURNAL PENDIDIKAN ISLAM
http://ejournal.uika-bogor.ac.id/index.php/TAWAZUN
Vol. 13, No. 1, Juni 2020, e-ISSN: 2654-5845, hlm. 95-102
DOI: 10.32832/tawazun.v13i1.3057

آداب المتعلّم عند الإمام البخاري في كتابه الأدب المفرد

Adi Aprianto, Akhmad Alim, Wido Supraha
Universitas Ibn Khaldun, Bogor, Indonesia
adiaprianto@gmail.com

ABSTRACT

Islam is a religion of adab and ethics, and Islamic Sharia is very noticing. But in fact, there are still many students who commit the offence that is contrary to Islamic etiquettes, such as examples brawl. This background is the impetus for the writer to dig deeper into the concept of the Adab of the student in the Adabul Mufrod Imam al-Bukhaari. This research is a study of literature with a content-analytic approach. The research has produced ethics learners, including those related to ethics with God, such as the obligation of sincerity. Some that relate to morals with parents, such as providing parents to others, some of which are related morals, respect colleagues sitting. These last public morals must concerned learner avoiding dishonourable.

***Keywords**: Ethics, Morality, Bukhari, Al-Adab Al-Mufrad*

ABSTRAK

Islam adalah agama yang menjunjung tinggi adab dan etika yang baik. Akan tetapi pada kenyataannya masih banyak pelajar muslim yang melakukan pelanggaran yang bertentangan dengan adab islami, seperti contoh tawuran antar sekolah, pergaulan bebas dan lainnya. Hal inilah yang menjadi dorongan bagi penulis untuk menggali lebih dalam konsep adab pelajar dalam kitab *Adabul Mufrod* karya Imam Bukhori. Penelitian ini merupakan studi literatur dengan pendekatan *conten analysis*. Penelitian ini menghasilkan bahwa adab peserta didik mencakup adab kepada Allah, seperti kewajiban ikhlas dalam belajar, adab kepada orang tua, seperti memprioritaskan orang tua dari yang lainnya, adab terhadap sesama pelajar, seperti rasa hormat terhadap rekan satu majlis, dan terakhir adab yang harus diperhatikan secara umum seperti menjauhi segala sesuatu yang membuat wibawanya jatuh.

Kata kunci: adab, etika, Bukhari, *Al-Adab Al-Mufrad*

المقدمة

إن الإسلام دين يعظم شأن العلم و العلماء. و قد كان أول ما أوحي إلى النبي ﷺ أمر بالقراءة، كما في سورة العلق 1– 5 قال الله ﷻ :{ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ٥ }. فبالعلم ينال المرء المنزلة العالية، قال تعالى في سورة المجادلة : 11:{...يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ١١ }. و لكن ليس العلم الذي اهتم به الإسلام و مدحه هو مجرد المعرفة، بل العلم الممدوح هو العلم المقرون بالآداب الذي يحمل صاحبه إلى العمل به. و قد أخبر الله ﷻ عن أوليائه في شأن العلم، حيث قال ﷻ في سورة النمل : 15 {وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥ في هذه الأية بيان عن أولياء الله تجاه العلم، ذكرت فيها قصة نبيّ الله سليمان عليه السلام لما آتاه الله العلم، فإنه عليه السلام لا ينسب ذاك العلم إلى نفسه بل أسنده إلى معطيه و رازقه. فهذا الحال يدّل على أن العلم ليس مجرد المعرفة فحسب، بل العلم مع الأدب، و هذا الذي مدحه الله ﷻ. و كان علماء المسلمين يهتمّون كثيرا عن شأن الأدب حتى قيل عن أبي بكر المطوعي أنه يقول :" اختلفت إلى أبي عبدالله ثنتي عشرة سنة و هو يقرأ المسند على أولاده، فما كتبت عنه حديثا واحدا، إنما كنت أنظر إلى هديه و سمته". و قيل أنه كان يجتمع في مجلس الإمام أحمد خمسة آلاف أو يزيدون، نحو خمسمائة يكتبون، و الباقون يتعلمون منه حسن الأدب و السمت.

فانطلاقا من ذاك البيان، قارن الباحث ذاك الحال بالواقع في هذا العصر فوجد الباحث المسائل يحتاج إلى العلاج، منها ما وقع في هذا الزمان أن المتعلمين لا يعرفون عن الآداب المتعلقة بالعلم، بل وصل الأمر إلى فعل الجريمة كتعذيب المدرّسين. وقد وقع حادثة تعذيب المدرسين في بعد المدارس من بعد طلبتهم بل من بعد أولياء طلبتهم، كما ذكر في إحدى الصفحات الإلكترونية بعضا من تلك الحوادث، و هي ضرب المدرس من طالبه الذي غاب عن الدراسة، كما حصلت الحادثة في إحدى المدارس المتوسطة في بنكولو الشمالية (pojoksatu.id:2016).

و من الظهيرة المؤلمة التي حصلت من المتعلمين في هذا العصر هي الحرب بين المدارس، و قد قتلا الطالبان من المدرسة المختلفة في التاريخ 11 مارس 2017 في بيكاسي بسبب الحرب بين الطلبة (liputan6.com:2017).

فالإسلام دين صالح لكلّ زمان و مكان، و قد كانت مبادئ الأخلاق و الآداب منشورة في الكتاب و السنة. فمن ذلك ما جمعها الإمام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الآداب المفرد. فالباحث يرى أن المخرج لتلك الأزمات الأخلاقية هو الرجوع إلى ما تقرر في الشريعة، فمن ذلك أراد الباحث في رسالته الاستنباط من كتاب الآداب المفرد للإمام البخاري آدابا التي لابد أن يتحلّى بها المتعلّمون.

فمن البيان ما سبق نتج نقطة النقاش في هذا البحث هي ما الآداب المناسبة للمتعلّم في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري ؟

و يهدف هذا البحث إلى استخراج آدابا التي لا بد أن يتحلّى بها المتعلمون في سيرهم في طلب العلم، كما يهدف البحث إلى خدمة التراث الإسلامي و خدمة الأحاديث المحمدية.

في هذا البحث سلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بحيث يأتي الباحث إلى الأحاديث في الأدب المفرد، ثم يستخرج منها آدابا مستعينا بكتب الشروحات مثل فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد للشيخ فضل الله الجيلاني

البحث عن آداب المتعلم بحث مهم، فقد كثرت البحوث و الكتب في ذلك منها ما كتبه مسلم في مجلة التوازن للجامعة ابن خلدون ببوغور رقم 2 سنة 2017 بعنوان: *(Konsep Adab Penuntut Ilmu Menurut Ibn Abd Al-Barr Dan Relevansinya Dengan Pendidikan Nasional)* (Muslim et al., 2019)

من البحوث المكتوبة في هذا الشأن *آداب الأكاديمي في الإسلام، دراسة كتاب تذكرة السامع و المتكلم لابن جماعة*. هذا البحث للكاتب أ.د حسن أساري و هذا البحث مقدم لنيل درجة الدكتورة. و كان مطبوعا لمطبعة Tiara Wacana يوغياكرتا. و من الكتب المكتوبة هي *البناء العلمي*، ألّف هذا الكتاب راشد بن عثمان الزهراني، و قد شمل كتابه آداب طلاب العلم، و يتميز بذكر خطوات الدراسة في بعض العلوم مثل علوم الفقه و التفسير و الحديث. بالنظر إلى الكتب السابقة فالبحث الذي يدرسه الباحث يعتبر زيادة و إضافة لها، لكن يتميز البحث بأنه استنباط الآداب من أحاديث كتاب الأدب المفرد.

المبحث

1. مفهوم أدب المتعلّم

إن أصل كلمة الأدب عند العرب بمعنى الدعاء، قال الزبيدي :" أصل الأدب الدعاء" (الزبيدي : 1978)، و كان في الجاهلية تستعمل كلمة آداب بمعنى الداعي إلى الطعام و يأتي لفظ الأدب على لسان الرسول ﷺ بمعنى التهذيب الخلقي، ثم تستعمل كلمة الأدب في عصر بني أمية للتعليم، فقد وجدت طائفة من المعلمين يسمّون المؤدّبين، و يستعمل كلمة الأدب في العصر العباسي للمعنيين التهذيبي و التعليمي، كما يأتي لفظ الأدب في ذاك الزمان على معرفة أشعار العرب و أخبارهم (شوقي ضيف : ص 8-9). و على هذا، فكلمة الأدب يطلق على معان شتى و هي الدعوة إلى الطعام، و المعنى الخلقي، و التعليم، وكذلك يطلق على معرفة الأشعار العربية. ففي هذا البحث فإن المراد من لفظ الأدب هو معناه الخلقي.

فقد نقل الدكتور أديان حسيني كلام أ.د سيد نقيب العطاس عن الأدب أنه المعرفة و الإقرار بحق كل الأحوال و الإقرار بحقوق الناس بمراتبهم (أديان حسيني : 2010). فيمكن أن يقال بعبارة أخرى هو القدرة على معرفة و إقرار كل الأشياء بحسب موضعه الذي وضعه الله ﷻ.

فمن البيان المتقدم، فالمراد بأدب المتعلم في هذا البحث هو السيمات التي لا بد أن يتحلى بها المتعلمون في حياته بإقرار و وضع كل الأشياء بحسب موضعه.

2. نبذة عن الإمام البخاري و كتابه الأدب المفرد

كان الإمام البخاري مشهورا بنسبته إلى مكان مولده وهو بخارى. و كان اسمه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. و كان جده المغيرة أسلم على يدي يمان البخاري والي بخارى، و يمان جعفي، فنسب إليه لأنه مولاه من فوق، عملا بمذهب من يرى أن من أسلم علي يدي شخص كان ولاؤه له (عبد المحسن العباد : 1426).

ولد الإمام البخاري رحمه الله في بخارى –وهي إحدى مدن في أوزبكستان حاليا– في يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة 194هـ.وقد بدأ الإمام البخاري حفظ الحديث في صغره، قال الشيخ عبد المحسن العباد في ذلك :" و أقبل على طلب العلم منذ الصغر، و قد تحدث عن نفسه فيما ذكره الفربري

عن محمد بن أبي حاتم ورّاق البخاري قال : سمعت البخاري يقول : ألهمت حفظ الحديث و أنا في الكتاب، قلت : و كم أتى عليك إذ ذاك ؟ عشر سنين أو أقل". و قد رحل الإمام البخاري إلى الأمصار الكثيرة لطلب الحديث و في صغره رحل إلى مكة هو و أمه و أخوه للحج سنة 210 هـ، فرجع أخوه و أمه و بقي الإمام البخاري يطلب العلم فسمع في مكة من الحميدي و غيره، و سمع بالمدينة من عبد العزيز الأويسي و غيره، ثم رحل إلى الأمصار المختلفة مثل خرسان و الشام و مصر و بغداد (عبد المحسن العباد : 1426).

فإن كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري من خيرة ما دوّن مفردا في الآداب الفاضلة و الأخلاق العالية، و قال الشيخ عبد الفتاح أبو غداة :" و قد تعرض الإمام البخاري رحمه الله في كتابه الجامع الصحيح لموضوع الأدب و خص له كتابا ضمن كتب صحيحه، و لكنه لشدة شرطه في الصحيح لم يخرج فيه أحاديث و آثارا كثيرة تتعلق بالآداب و الزهد، لنزول تلك الأحاديث عن شرطه الذي مشى عليه في صحيحه" ثم قال :" و إفراد هذا الكتاب لموضوع الأدب و عدم اشتراط الصحة و الحسن فيه من تمام فقه البخاري رحمه الله، و من شدة حرصه على إشاعة الآداب الإسلامية التي لا خير إلا فيمن تأدب بها، و من تنكب عنها فقد حرم الخير كله" (فضل الله الصمد : 1995). وبهذا يتبين أن كتاب الأدب المفرد من أهم التراث الإسلامية و كان موضوع الكتاب هو أحاديث الآداب و لكن لم يشترط الإمام البخاري فيه الصحة.

فإن كتاب الأدب المفرد مع أهميته و قدر جلاله لم يفز بالاعتناء و الشرح كغيره من الكتب. قال بدر الدين العلوي :" و العجب كل العجب أن الأمة مع ولوعها بخدمة الحديث النبوي و الشغف بشرح كتبه لم يعتن أحد منهم إلى زماننا هذا —فيما أعلم– بشرح هذه الدرة اليتيمة و غفلوا كذلك عن طبعه في بداية زمن الطباعة مع شدة حرصهم على إبراز الكتب القيمة" (فضل الله الصمد : 1995). و بهذا يعرف أن الأدب المفرد لم يكن يفوز بالشرح و الاعتناء، و قد جاء الشيخ فضل الله الجيلاني بسد الفراغ فألّف كتابه المسمى بـ"فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد"، قال رحمه الله :"و لما لم يكن له شرح يكشف عن غامض معانيها الدقيقة، و يسهل فهم مطالبه العميقة، مع تنوع أحاديثه الحاوية للمعاني الغزيرة، و تشعب مباحثه المتضمنة للفوائد الكثيرة، انتصبت لسد هذا الفراغ المجحف، و ألزمت نفسي ما يسهل به المرام، و يكشف عن مجوه مخدراته اللثام..." (فضل الله الصمد :

1995). و هذا السبب مما جعل الباحث يختار كتاب الأدب المفرد في هذا البحث خدمة للتراث الإسلامي كي يعرفه أبناء الأمة في هذ الزمان و يعملون بما تضمنها الكتاب من الآداب و مكارم الأخلاق.

3. آداب المتعلمين في الأدب المفرد

بعد البحث و تحليل الأحاديث حصّل الباحث آدابا كثيرة و تذكر منها ما يلي :

a. الآداب المتعلقة بحق الله

جاء في الأدب المفرد حديث رقم 49 "أن أعرابيا عرض للنبي صلى الله عليه و سلم في مسيرة فقال أخبرني ما يقربنى من الجنة ويباعدني من النار قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم" (البخاري : 2012) من هذا الحديث يستفاد أن إخلاص النية لله في طلب العلم واجب، فإن التعليم و التعلم عبادة فلا بد أن يخلص الطالب نيته لله، فيجب على المتعلمين إخلاص نيته و اجتناب الشرك. ثم من الآداب مع الله الحرص في العبادة و كما يدل على ذلك هذا الحديث. فعلى المتعلمين الحرص على أداء الواجبات و اجتناب المحرمات و خاصة الفرائض كالصلوات المكتوبة فيجب أن يؤدونها و لا سيما في المدرسة، فلا بد أن تقام صلاة الجماعة إذا حان وقت الصلاة.

b. الآداب مع الوالدين

فمن الآداب مع الوالدين برّهما ببذل كل ما يحبان جاء في الأدب المفرد حديث رقم 5 عن أبي هريرة قال "قيل: يا رسول الله من أبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك" (البخاري : 2012). ثم من الآداب و من البرّ إلقاء السرور في قلبهما، فالولدان يفرحان إذا رأيان نجاح ولدهما، إذن يجب للمتعلم بذل الجهد للحصول على النجاح في تعلمه، فإنه إن نجح بدرجة عالية يفرح بذلك والداه، فيكون بذلك قد أبرّ والديه.

c. الآداب مع المدرسين

فمن الآداب مع المدرسين اعتراف بفضلهم و شكرهم جاء في الأدب الفرد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" (البخاري : 2012) فيجب على المتعلمين إبلاغ الشكر لمعلّميهم و ذلك باحترامهم و تنزيلهم منازلهم.

d. الآداب في المجلس

من الآداب في المجلس، عدم الجلوس في المكان الذي قد جلس فيه أحد إلا بإذنه، جاء في الحديث رقم 1138 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم : "إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به" (البخاري : 2012) فيستفاد من هذا الحديث الحث على احترام زملائه في كل أمور حتى في شأن الجلوس، كما يستفاد من ذلك وجوب التعاون بين الطلبة في أمر التعلم و أن لا ينشئ فعلة يتأذى بها زملاؤه.

5. الأداب العامة

فمن أهم الآداب الذي لا بد أن يهتم بها طالب العلم حفظ المروءة، فالطالب هو من خيار الناس لا بد أن يحافظ على سمعته، فمن الأمور المعينة على ذلك لزوم الحياء كما جاء في حديث رقم 1316 " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت" (البخاري : 2012). ثم من الآداب اهتمام بالآخرين، و قد درّبتنا الشريعة على ذلك بحيث جعل إماطة الأذى من الدين عن أبى برزة الأسلمى قال قلت :" يا رسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال أمط الأذى عن طريق الناس" فيجب على المتعلمين الاهتمام بأمور المجتمع و أن يكون عندهم حساسة عن حوائجهم.

الخلاصة

إن دين الإسلام دين الأدب و الأخلاق، لقد اهتمّت الشريعة الإسلامية بمكارم الأخلاق حق الاهتمام. و قد أنتج البحث بأن الآداب للمتعلمين منها ما تتعلق بالآداب مع الله كوجوب الإخلاص في التعلّم ، و منها ما تتعلق بالآداب مع الوالدين كتقديم الوالدين على غيرهما، منها ما تتعلق بالآداب في المجلس كاحترام الزملاء في الجلوس، و الأخير الآداب العامة التي لا بد أن يهتم بها المتعلّم كاجتناب كلّ ما يقدح المروؤة.

المراجع

البخاري، محمد بن إسماعيل، *الأدب المفرد*، دار ابن الجوزي، القاهرة 1433

الجيلاني، فضل الله ، *فضل الله الصمد في توضيح الأداب المفرد*، سنة 1416

الزبيدي، السيد محمد مرتضى، *تاج العروس من جواهير القاموس*، الكويت : 1978 م، مطبعة حكومة الكويت

العباد ،عبد المحسن ، *كتب و رسائل الشيخ عبد المحسن البدر*، الرياض : دار التوحيد، 1426

Husaini, A, Pancasila Bukan Untuk Menindas Hak Konstitusi Umat Islam Jakarta : GIP, 2009

Husaini, A, Muslimlah daripada Liberal،Jakarta : Sinergi, 2010

Atmasari, Rina, 2016, 5 Kasus Penganiayaan Guru oleh Murid, Inikah Mental Pelajar Indonesia?, pojoksatu.id, 15 November 2019.

Purba, F,, 2017, Dalam Sehari, 2 Siswa di Bekasi Tewas Akibat Tawuran Pelajar, liputam6.com, 15 November 2019.

Muslim, M., Al-Kattani, A. H., & Supraha, W. (2019). Konsep Adab Penuntut Ilmu Menurut Ibn Abd Al-Barr Dan Relevansinya Dengan Pendidikan Nasional. *Tawazun: Jurnal Pendidikan Islam*, *10*(2), 295–310. https://doi.org/10.32832/tawazun.v10i2.1164